كقولنا النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والضدان
لا يجتمعان وقد يرتفعان والكل اكثر من الجزء والواحد
نصف الاثنين ويلزمهم لما شرحوا المفيد بانه هو الذي
يفيد السامع علما لم يكن يعلم ان الكلام اذا طرق
سمع الانسان فاستفاد منه شيئا ثم طرقه ثانيا
وهو علم بمضمونه اولا انه لا يكون كلاما باعتبار المرة
الثانية لانه لم يفد علما لم يكن يعلم فيكون
الشيء الواحد كلاما وغير كلام بحسب افادة السامع
وهذا خلف اهـ قال شيخنا في حاشيته الذي يظهر لي ان
التحقيق جعل مثل السما فوقنا ارض تحتنا كلاما في
اصطلاح النحاة لانهم انما يبحثون عن الالفاظ اذ
موضوع النحو الكلمات العربية لا المعاني فالوجه
ان كل كلام ائتلف كلماته في تركيبها على ما يجب مراعاته
من الحركات الاعرابية حكم بانه كلام ولا التفات لمعناه
هل هو معلوم اولا وبهذا يعلم ان الملحون ليس بكلام
في اصطلاح النحاة لانه لا اسناد فيه واستفاده
العوام بالكلام الملحون عرف حدث بينهم نعم هو
كلام لغة لانه يطلق لغة على كل ما نطق به ولو مهملا
اهـ ويؤيده ما قاله المرادي لم يشترط كثير من النحاة
في الكلام سوى التركيب الاسنادي فمتى حصل
كان كلاما ولم يشترطوا الافادة ولا القصد قوله والقصد
الارادة هذا تفسير لمطلق القصد اي معناه في اللغة
ذلك واما القصد المأخوذ في تعريف الكلام فهو المعرف

بقوله

بقوله ان يقصد المتكلم الخ وفيه ما مر في قوله للافادة
فانه قد جعل القصد هنا صفة المتكلم وفي عبارته السابقة
قد جعل صفة للكلام بدليل وصف الكلام بالاشتمال
عليه فلا بد من تكلف في تطبيق العبارتين بان يقال انهما
بمعنى قوله ان يقصد المتكلم افادة الخ ان يكون الكلام
بحيث ان يقصد به المتكلم افادة السامع فيتفق
الكلامان واشار بقوله اي سامع كان الى ان ال في السامع
للجنس فيدخل الواحد والمتعدد والمعين والمبهم ومقتضى
هذا الشرط انه اذا لم يوجد سامع بان تكلم انسان في خلوته
دون ان يقصد اسماع احد لا يسمى ما صدر عنه كلاما قال
الحلبي وقد يلتزم ذلك لانه امر اصطلاحي وقد لا يلتزمه
وهو غير ظاهر وقال شيخنا ان تعبير القصد بان يقصد
المتكلم الخ كناية عن قصد التلفظ ليخرج نحو كلام
الساهين فان الصحيح انه ليس كلاما اصطلاحا والا فقد
يكون من الانسان في خلوته ولا سامع بحضرته وقد يكون
الكلام لغير الافادة كالاذكار والاوراد وكالاستفهام فان
القائل ازيد قائم ليس غرضه افادة السامع بل غرضه
الاستفهام وقد يكون لغير العاقل لكن بعد تنزيله
منزلة من يعقل كقولها

ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كانك لم تجزع على ابن طريف

وقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ... ليلاي منكن ام ليلى من البشر

وكخطابه الليل في قوله

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)